الأهرام

المصدر: الشرق الاوسط

التاريخ: ٢٢ يونيو ١٩٩٩

حرب إثيوبيا وإريتريا مرشحة لتكون أطول الحروب

التدخل العربي مطلوب لدرء مخاطر التسلل الإسرائيلي ولتهدئة القرن الأفريقي من مناطحة الجميع

تعتبر الحرب الاثيوبية ـ الاريترية الدائرة الآن من اندر الحروب في الوقت الراهن، لكونها تدور بشكل مباشر ومعلن من الدولتين. ومن فرط تعقيداتها وملابساتها والظروف المحيطة بها يخشى ان تصبح من اطول الحروب استمرارية وسحقاً للبشر ولموارد البلدين الشحيحة اصلاً. وهناك من يلمس في ملامحها وجه شبه من الحرب الفلسطينية ـ الاسرائيلية.

ان التقارير الرسمية الصادرة عن الدولتين قدرت ان المعارك التي جرت خلال الأيام القليلة الماضية حصدت ارواح عشرات الالوف. وكل جانب تباهى بانه قتل وجرح وأسر من الجانب الآخر ما يزيد على العشرين الف انسان، واذا اضفنا الى هذه الاحصائية ما اعلنه الجانبان من بيانات عند اندلاع الحرب في مايو (ايار) من العام الماضي، فأن رصيد القتلى يزيد عن مائة الف قتيل. وما يحشد الآن وقوداً لتصاعد الحرب في اثيوبيا مليون انسان، بينما جندت اريتريا نصف هذا الرقم، وهذه الحشود تعني ان الطرفين يوطدان العزم لحرب طويلة خاصة في غياب أي اهتمام عالمي او اقليمي بها في الوقت الحاضر.

في بداية الحرب، وقبلها ابدى العالم اهتماماً مقدراً بالأمر لأن أصل المشكلة كان خلافاً على الحدود حول مساحة من الأرض محدودة، فضلاً عن كونها لا تحمل في ظاهرها زرعاً او عمرانا، ولا في باطنها ثروة تخلب الألباب، ومع ذلك لم يحكما العقل او يحتكما الى محكمة العدل اذا تعذر ان يتفقا قبل ذلك. فجاء اندلاع الحرب بمثابة صدمة للعالم الذي لم يخف اعجابه بالقيادتين وحسبهما الأنموذج المرتجى للقارة الافريقية. فتوسطت الولايات المتحدة الأميركية وغيرها من دول اوروبية، وتوسطت منظمة الوحدة الافريقية واعدت مشروعاً يدعو الى انسحابات من الأراضي المتنازع عليها ونزع سلاح وجلب قوات لحفظ السلام الى غير ذلك من خطوات تنزع فتيل التوتر وتجعل الاحتكام سهلاً وميسوراً، ووجد المشروع دعماً معنوياً من الأمم المتحدة وتاييداً من الولايات المتحدة الأمريكية وموافقة من اثيوبيا، وطلبت اريتريا تفسيرات وايضاحات من المنظمة حول معظم النقاط مما جعل اثيوبيا التي اصلاً حشدت قواتها تعتبر ذلك مراوغة من اريتريا وتشن الحرب وتنتزع بالقوة ما اعتبرته ارضاً توغلت فيها القوات الاريترية. وهنا تبدل الحال فما ان اعلنت اريتريا قبولها الخطة حتى أظهرت اثيوبيا تمنعاً وأبدت تحفظات واضافات الى ان استؤنفت الحرب من جديد! وخلال هذه الاشهر كان البلدان يعدان لجولة جديدة من الحرب عوضاً عن البحث عن السلام، مما أدى الى تقاعس عالمي أسهم البلدان بقدر وافر فيه، فمثلاً كلا البلدين هاجم الولايات المتحدة علناً واتهمها بانها تقف في صف الآخر من منظورين مختلفين علماً بأن الولايات المتحدة كانت من اول المبادرين بالتوسط وبعثت بكبار المسؤولين في ادارة الشؤون الافريقية لاحتواء الأزمة، فاريتريا اعتبرت دعم الولايات المتحدة لخطة منظمة الوحدة الافريقية وقوفاً مع اثيوبيا، واثيوبيا اعتبرت حمل الولايات المتحدة مجلس الأمن لاستصدار قرار يمنع اثيوبيا من استخدام سلاح الطيران دعماً لاريتريا. وهكذا فان البلدين اسهما بقدر وافر في احباط المساعي الهادفة لانهاء النزاع واصبحت منظمة الوحدة الافريقية في حال يرثى لها لكون مقر أمانتها في اديس ابابا التي هي احد طرفي النزاع، وكان هذا منذ البداية أحد الأسباب في استرابة اريتريا في خطة المنظمة قبل ان تقبلها وتحاول اثيوبيا بعدئذ تجاوزها وتزيد الهوة اتساعاً بابعادها السفير الاريتري الذي هو ممثل بلاده في المنظمة!

في كل الأحوال من المامول ان تولي القمة الافريقية التي ستعقد

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية